

رسالة في بيان تشعب العلوم من نقطة واحدة

السيد كاظم الرشتي

النسخة العربية الأصلية



رسالة في بيان تشعب العلوم من نقطة واحدة

من مصنفات

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

جواهر الحكم المجلد الثاني

شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة

البصرة - العراق

شهر جمادي الاولى سنة 1432 هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الاكوان والامكان وما صدر عن الخالق المنان اما يتقوم بامره ويتحقق بظهوره وظهر لها به والعلوم ليست الا صفة الاكوان واحواله الختصة بمقامها فتكون العلوم من الاهمية الحقيقة الحقيقة والخلفية الحقيقة وغيرها كلها متقومة بالعلم بذلك الظهور ومتحصلة عن ذلك النور وهو النقطة الواحدة التي كثراها الغيور والغور وبيان ذلك ان الظهور هو الرابطة بين الظاهر وبين المظاهر الظاهر في الظاهر فله معه ثلاثة نظرات نظر اليه بالنسبة الى الظاهر ونظر اليه بالنسبة الى نفسه وصلوح تعلقه بالظاهر ونظر اليه بالنسبة الى ظهوره في المظاهر فالنظر الاول يتحقق علم البيان والعلم الاهلي الخاص وعلم الكلام على اختلاف المقام وبالنظر الثاني يتحقق العلم الامکاني وحدود الفيض القدس والاعيان الثابتة الحادثة وعلم الوجود المطلق وبالنظر الثالث ينشعب باقي العلوم من الحقائق والرسوم وذلك لان المظاهر على قسمين غيبية وشهودية وكلاهما تشتمل على ذات وهيئة وصفة وال نسبة الارتباطية الحكمية ثم النظر اليها اما من حيث نفسها او من حيث نظر الناظر اليها واصابة الحق منها فالنظر في الذوات الغيبية يتحقق بهذا العلم الاهلي العام لا كما يزعمون ومن حيث نظر الناظر يتحقق علم الميزان والدليل ولما كانت المئات الغيبية والاقترانات الغيبية المضمة مما لا يحتاج الى النظر اليها ازيد مما ذكر في ذلك العلم الواسع الكلي ما افردوا لهما (هاخ) علما خاصا وان افردوا ويحثوا في الرموز الخفية والنظر في الذوات الشهودية التي هي الاجسام من حيث هي



واحوالها الذاتية العرضية الالزمة يتحقق علم الحكمة الطبيعية وبالنظر الى استخراج الذوات النورية الجسمية من الاعراض القريبة المقدرة والعارض يتحقق علم الكيمياء وبالنظر الى الهيئات والصور المقدارية يتحقق العلم الرياضي وبالنظر الى القراءات والاواعض الفلكية يتحقق علم النجوم وبالنظر الى الكم المنفصل يتحقق علم الحساب والمساحة وبالنظر الى الهيئات والاواعض الجسمية في عالم الانسانية يتحقق علم القيافة وعلم الكف والموسيقى وبالنظر الى ظهور الاشباح والامثال في الاشياء يتحقق علم المرايا والمناظر وعلم الكتف والرمل وضرب الحصى وامثلها من العلوم مما يحصل من الهيئات والكيفيات الالزمة او الخارجبة المنطبعة في الاشياء على اختلاف جهاتها وحيثيتها وبالنظر الى الصفات الحاكمة الخارجة يتحقق علم الالفاظ فن حيث صفاتها يتحقق علم القراءة ومن حيث طبائعها وذواتها وقراءتها الذاتية الطبيعية وموازيتها ومقاديرها يتحقق علم الحروف من الجفر والوقات (الاوقاف خل) والتكسير والهندسات والهيئات وبالنظر الى قواها وارواحها يتحقق علم العدد والاتفاق وبالنظر الى قواها الفكرية والرقية والعددية والطبعية (الطبيعية خل) يتحقق علم السيميماء وبالنظر الى مدلولاتها الوضعية يتحقق علم اللغة وبالنظر الى ملاحظة حسن التعبير والتأدية ولطائفهما يتحقق علم المعاني والبيان وبالنظر الى صفات اواخر الكلمة يتحقق علم النحو وبالنظر الى احكام موادها يتحقق علم الصرف وبالنظر الى فرافقها (اوزانها خل) وقوافي منظوماتها يتحقق علم العروض وبالنظر الى استنباط المعاني منها مع اختلافها في الاوضاع والاستعمالات يتحقق علم اصول الفقه وبالنظر الى اسباب الدوام والترقي والتنزل يتحقق علم الحكمة العملية فالعلم بالتكليف الحقيقة الذاتية السرية الفوارية (المؤادية خل) يتحقق علم الحقيقة وبالعلم بالتكليف الالمية القلبية العقلية والنفسية والروحية يتحقق علم الطريقة وبالعلم بالتكليف الكنينية والجسمية يتحقق علم الشريعة وبالنظر الى الشخص من حيث الاهل الاولاد والغلمان يتحقق علم تدبير المنزل وبالنظر الى السلطة والرياسة يتحقق علم السياسة المدنية وبالنظر الى اسباب المعالجات الجسمية يتحقق علم الطب وبالنظر الى تركيب الادوية والعقاقير يحصل من اقراناتها احوالا غربية يتحقق علم الرياء وقس على ذلك سائر العلوم وبالجملة فالاصل الكلي في هذا المقام ان العلوم كلها اما تتشعب من احوال المظاهر حسب اعطاء الظاهر كل ذي حق حقه واشرت لك الى بعض طرق الاستنباط فاعرف منها باقيها والله الموفق للصواب واليه المرجع والمأب والحمد لله على كل حال